

مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضين المؤسسة الاستشفائية

120 سرير بالقرارة ولاية غرداية

سليمان خويلدي¹، عبد الحق سويلم²

1- جامعة غرداية

khouldi.slimane@univ-ghardaia.edu.dz

2- جامعة عمار ثليجي الاغواط

a.souilem.ss@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2025/06/26 ؛ تاريخ القبول: 2025/08/29

**The Level of Psychological Resilience Among Nurses at
the 120-Bed Hospital in El Guerrara, Ghardaïa Province**

S. khouldi, A. souilem

Abstract: The present study aimed to investigate the level of psychological resilience among nurses at the 120-bed hospital in El Guerrara, Ghardaïa Province. It also sought to identify differences in resilience levels based on the variables of gender and professional seniority. The study sample consisted of 80 nurses (male and female), selected through a comprehensive sampling method. A descriptive research approach was adopted, and a standardized psychological resilience scale adapted to the Algerian context was used as the main research instrument. The study yielded the following results: The level of psychological resilience among the study sample was high, No statistically significant differences were found in psychological resilience levels based on gender or professional seniority.

Keywords: Psychological Resilience; Nurses; Healthcare Institution; El Guerrara; Wilaya of Ghardaïa.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضين المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية، بالإضافة لمعرفة الفروق في ظل متغيري الجنس والاقدمية، حيث تكونت عينة الدراسة من (80) ممرض وممرضة، تم اختيارهم بأسلوب الحصر الشامل، كما تم اعتماد المنهج الوصفي في الدراسة، واستخدام مقياس جاهز للصلابة النفسية مقنن وفق البيئة الجزائرية كأداة للدراسة، بحيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والأقدمية.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية؛ الممرضين؛ المؤسسة الاستشفائية؛ القرارة؛ ولاية غرداية.

مقدمة:

في ظل التحديات المتزايدة التي تشهدها بيئات العمل الصحية، أصبحت مهنة التمريض ضمن أكثر المهن عرضة للضغوط النفسية والمهنية، نظراً لما تتطلبه من تفاعل دائم مع المرضى في حالات حرجية، وتحمل المسؤوليات الصحية والأخلاقية، والتعامل المستمر مع الحالات الطارئة، والعمل في نوبات قد تكون مرهقة جسدياً وذهنياً، ففي مثل هذه البيئات تصبح الصلابة النفسية عنصراً أساسياً في تحديد قدرة الممرض على التكيف مع هذه التحديات والمحافظة على أدائه المهني، وجودة تواصله مع المرضى وزملائه، من هذا المنطلق تبرز لنا الصلابة النفسية كعامل

مهم في قدرة الممرضين على مواجهة هذه الضغوط والتكيف معها بشكل فعال،
بما يحافظ على صحتهم النفسية ويعزز جودة أدائهم المهني.

حيث تعتبر الصلابة النفسية من العوامل النفسية التي تساعد الافراد على
التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم، وتسمى أحيانا المقاومة
النفسية أو المناعة النفسية أو المرونة عند تلقي الصدمات، بحيث تكمن أهمية
الصلابة النفسية في كونها تعمل على مقاومة الضغوط والشدائد التي يتعرض لها
الفرد في حياته اليومية، حيث تعمل على حمايته من هذه الضغوط والمواقف التي
تواجهه في مختلف جوانب الحياة، لتحويلها إلى مواقف وخبرات مفيدة تجعل منه
فردا قادرا على مجابهة مختلف التحديات والصعوبات وأكثر اقتدارًا وسيطرة
لتفادي أثارها السلبية. (زحايكة، 2022: 2)

علمًا أن مفهوم الصلابة النفسية في مجال العلوم الطبيعية يُشير إلى ذلك التأثير
الذي تحدثه قوة معينة على الشيء بصورة قد يصعب عليه تحملها، فتؤدي إلى
احداث تغيرات معينة سواء في المشكلة أو في حجمها، حيث يتعرض الانسان في
حياته للعديد من المواقف سواء كانت داخلية أو خارجية المصدر، والتي تهدد
استقراره وتوازنه النفسي والجسمي، كما يختلف تأثير تلك الضغوط على الانسان
من شخص إلى آخر. (صبري والسيد، 2022: 6)

كما أن الصلابة النفسية مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية التي تقي
الإنسان من آثار الضواغط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلا
وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة، كما تعمل الصلابة النفسية كعامل
حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية. (راضي، 2008: 51)

مشكلة الدراسة:

باعتبار علم النفس الايجابي والدراسات الحديثة في مجال علم النفس وعلوم التربية تسعى إلى التركيز على المتغيرات التي تقي الإنسان من الآثار السلبية المؤثرة على الصحة النفسية والجسدية، فإن متغير الصلابة النفسية يدخل ضمن المفاهيم الحديثة التي حظيت بإهتمام الكثير من الباحثين، بما أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يكونون دائماً أكثر قدرة على الاستفادة من أساليب مواجهتهم للضغوط، بحيث تفيدهم في خفض تهديد الأحداث الضاغطة من خلال رؤيتها من منظور واسع، وتحليلها إلى مركباتها الجزئية، ووضع الحلول المناسبة لها.

علمًا أن بيئة العمل تزخر اليوم بالكثير من التحديات والضغوط التي تؤثر على العاملين جسديًا ونفسيًا خاصة العاملين بقطاع الصحة، نظرًا لما يقدمونه من خدمات متعددة وما يتعرضون له من ضغوطات متواصلة، كذلك اتصالاتهم المباشرة بصحة أفراد المجتمع، لذلك تُعد الصلابة النفسية من أهم متغيرات الوقاية والمقاومة للضغوط والحفاظ على الصحة النفسية، فمهنة التمريض تحتاج لمهارة ومستوى عال من الصلابة النفسية نظرًا لما يبذلونه من جهد ومشقة، وما يتعرضون له من ضغوطات تجعلهم يلجئون إلى أساليب دفاعية لتجاوزها، كما تتضمن مهنة التمريض بحكم طبيعتها الكثير من مصادر الضغوط للعاملين بها، لما يمر عليهم من حالات مرضية خطيرة قد تنتهي بالموت أو حالات مرضية مفاجئة في مصلحة الطوارئ، بالإضافة إلى شعورهم بالتهديد من الإصابة بالعدوى، وزيادة ساعات العمل لديهم، هذا كله قد يؤثر على صحتهم النفسية والجسمية وأدائهم في العمل، وتقديمهم للخدمات الصحية كما هو مطلوب منهم. (عبد القادر، 2025: 3)

كما أن للصلابة النفسية أهمية كبيرة في حماية الفرد من الأحداث الضاغطة والأزمات، والعمل على تحسين الأداء والصحة النفسية والعقلية، وأيضًا زيادة

النشاط والقدرة على المواجهة والمقاومة، أيضاً تساعد الفرد على تسهيل وتسيير الإدراك والتأقلم والتقييم، كذلك تُقلل من مستويات القلق والاكتئاب، بالإضافة إلى أنها مرتبطة بالسند الاجتماعي والوعي الديني والتفاؤل، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية وزيادة الإنتاجية. (زحايكة، 2022: 15)

فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن ارتفاع مستوى الضغوط النفسية والمهنية دون وجود آليات فعالة للمواجهة مثل الصلابة النفسية، قد يؤدي حتماً إلى نتائج سلبية كالإرهاق النفسي، وانخفاض الرضا والاداء الوظيفي، بل وحتى ترك العمل، ومن هنا تبرز لنا أهمية دراسة هذا المتغير النفسي "الصلابة النفسية" في الوسط التمريضي، خاصة في المؤسسات الاستشفائية التي تعاني من نقص في الموارد أو كثافة العمل.

وانطلاقاً من الأهمية المتزايدة لهذا المتغير في المجال الصحي، نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية، والوقوف على مدى قدرتهم على التحمل النفسي والصمود في وجه مختلف التحديات المرتبطة ببيئة عملهم، بما يساهم في تقديم مقترحات عملية لتحسين ظروف العمل ودعم الصحة النفسية لمختلف الكوادر التمريضية، وعليه مما سبق حول الصلابة النفسية تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير التقديمية؟

فرضيات الدراسة:

من خلال تساؤلات الدراسة نسعى للتحقق من الفرضيات الآتية:

- مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سريـر بالقرارة ولاية غرداية متوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير التقديمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على مفهوم الصلابة النفسية باعتباره أحد الموارد النفسية الأساسية التي تساعد الممرضين على مواجهة مختلف الضغوط النفسية والمهنية المتزايدة داخل المؤسسات الاستشفائية، لا سيما في بيئات العمل التي تتسم بالصعوبة والتوتر المستمر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الدور الحيوي للصلابة النفسية في دعم التكيف المهني وتعزيز الصحة النفسية لدى الممرض، مما ينعكس إيجاباً على جودة الأداء المهني، كما تتيح نتائجها إمكانية تصميم برامج تدخل نفسية وتكوين مهني موجهة، تستهدف الوقاية من الإرهاق المهني وتحسين بيئة العمل داخل الوسط الاستشفائي.

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية، والتعرف على الفروق في مستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين وفقاً لمتغيري الجنس والأقدمية في العمل، مع تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها الإسهام في تعزيز مستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين بشكل خاص، ولدى العاملين في البيئة الاستشفائية بشكل عام.

مفاهيم الدراسة:

سنطرق للمفهوم الاصطلاحي والاجرائي لمتغير الصلابة النفسية.

الصلابة النفسية اصطلاحاً: هي كوكبة أو مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة. (Kobasa & al, 1982: 392)

أيضاً هي نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث بتحمل المسؤولية عنها، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديد أو إعاقة له. (مخير، 1996: 27)

كذلك عُبر عنها بقوة التحمل أو المجالدة التي تعكس نمطاً معرفياً وانفعالياً وسلوكياً من المقاومة. (سامر، 2002: 180)

وأخيراً تعتبر سمات شخصية تعمل كعازل أو عامل وقائي قوي ضد الأحداث السلبية والمجهدة في الحياة، وتتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة: الالتزام، والتحكم، والتحدي. (Gil-Almagro et al, 2024a)

الصلابة النفسية اجرائيا: هي مجموعة من الإلتزامات لدى الممرضين بالمؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية بقيمهم وأهدافهم في الحياة اتجاه عملهم واتجاه الآخرين، وشعورهم بالتحكم في مجريات الأحداث المعاشة، واستمتاعهم بتحدي صعوبات الحياة، والتي تقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الممرضين على مقياس الصلابة النفسية المعد لهذا الغرض.

أ- بُعد الإلتزام: يشمل مدى توفر الدافعية، وتحمل المسؤولية، والإجتهاد، والإرهاق، والضغط الداخلي لدى ممرضى المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية.

ب- بُعد التحكم: يشمل مدى توفر الانكشاف، والتفكير، والقلق لدى ممرضى المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية.

ت- بُعد التحدي: يشمل مدى توفر المرونة العالية، وزيادة روح المغامرة والمبادرة، والميل للمخاطرة الزائدة لدى ممرضى المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية.

ب- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 2025/03/15 و 2025/05/30.

ت- الحدود البشرية: شملت الدراسة جميع الممرضين العاملين في المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية والمقدر عددهم بـ 80 ممرض وممرضة.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية لكونه الأنسب للدراسة، وكذلك لملائمته لطبيعة وموضوع وأهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (80) ممرض وممرضة في المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية، بحيث تم اختيارهم وفق طريقة الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة.

الجدول رقم(01): يوضح لنا توزيع عينة الدراسة الاساسية حسب الجنس والأقدمية

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	43	%53.8
	أنثى	37	%46.2
الأقدمية	أقل من 7 سنوات	44	%55
	أكثر من 7 سنوات	36	%45
المجموع		80	%100

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

من خلال الجدول رقم (01) اتضح لنا بأن عينة الدراسة كانت موزعة بشكل متوازن نسبياً من حيث الجنس، حيث بلغ عدد الممرضين الذكور (43) أي ما نسبته (53.8%)، في حين بلغ عدد الممرضات الإناث (37) أي ما نسبته (46.2%)،

هذا التوزيع يشير إلى تمثيل جيد لكلا الجنسين، مما يعزز من موضوعية المقارنة في ضوء متغير الجنس، أما فيما يتعلق بمتغير الأقدمية فقد أظهرت النتائج أن عدد الممرضين الذين أقدميتهم أقل من 7 سنوات قُدر بـ (44) أي ما نسبته (55%)، بينما قُدر عدد الممرضين الذين أقدميتهم أكثر من 7 سنوات بـ (36) أي ما نسبته (45%)، كذلك هذا التقارب النسبي في التوزيع بين الفئتين في الأقدمية يُعد مناسباً لإجراء تحليل مقارنة من حيث تأثيرها على مستوى الصلابة النفسية، بشكل عام تعكس لنا هذه الخصائص تنوعاً مقبولاً داخل عينة الدراسة يتيح إمكانية دراسة الفروق بدقة وفق المتغيرات المعتمدة في الدراسة الحالية.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على مقياس جاهز أُعد من طرف (عماد محمد أحمد خيمر، 2002) بالأردن، والذي قننه (بشير معمري، 2021) على البيئة الجزائرية، حيث يتكون من ثلاثة أبعاد، وعدد فقراته 48 فقرة تقريرية موجبة، أما بدائل الأجوبة هي 4، في حين طريقة الاختبار كانت جماعية.

الجدول رقم (02): يبين لنا توزيع عبارات مقياس الصلابة النفسية حسب كل

بُعد

أبعاد المقياس	عبارات البُعد	عدد العبارات
بُعد الالتزام	-25-22-19-16-13-10-7-4-1 46-43-40-37-34-31-28	16
بُعد التحكم	-26-23-20-17-14-11-8-5-2 47-44-41-38-35-32-29	16
بُعد التحدي	-27-24-21-18-15-12-9-6-3 48-45-42-39-36-33-30	16
المجموع		48

المصدر: (معمري، 2021: 103)

الجدول رقم (03): يبين لنا بدائل الاجابة وطريقة تصحيح الاوزان على مقياس
 الصلابة النفسية

طريقة تصحيح الاوزان	بدائل الاجابة
0	لا
1	قليلا
2	متوسط
3	كثيرا

المصدر: (من اعداد الباحثين)

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

تمت الدراسة الاستطلاعية في المؤسسة محل الدراسة، على عينة شملت (30) ممرضا وممرضة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، طُبّق عليهم المقياس بعد قراءة تعليمات المقياس وشرح طريقة الإجابة على بنوده، وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، والصعوبات التي ربما قد تواجهها في تطبيق أداة البحث، بالإضافة إلى التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة التي تم اختيارها.

الجدول رقم (04): يبين لنا توزيع العينة الاستطلاعية حسب الجنس والأقدمية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	20	66.7%
	أنثى	10	33.3%
الأقدمية	أقل من 7 سنوات	18	60%
	أكثر من 7 سنوات	12	40%
المجموع		30	100%

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

أ- **صدق الاتساق الداخلي:** ثم حساب صدق المقياس عن طريق حساب ارتباط درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه، وبعدها تم تقدير الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس ككل كما يلي:

الجدول رقم (05): يبين لنا ارتباط الدرجات الكلية لأبعاد الصلابة النفسية مع درجته الكلية

الايبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية للاستبيان
بُعد الالتزام	0.594
بُعد التحكم	0.781
بُعد التحدي	0.664
الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0.01)**	

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

تشير معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة لمقياس الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، التحدي)، والدرجة الكلية للمقياس إلى وجود ارتباطات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على اتساق المقياس الداخلي، حيث تراوحت قيم الارتباط بين $r=0.594$ و $r=0.781$ ، وهي تدل على قوة ترابط جيدة بين كل بُعد والبناء الكلي للمقياس، ما يعكس صدقاً بنائياً مقبولاً للأداة في بيئة الدراسة.

ب- **الثبات:** تم حساب معامل الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ).

الجدول رقم (06): يبين لنا قيمة ألفا كرونباخ لمقياس الصلابة النفسية

ثبات البعد	عدد العبارات	الابعاد
0.650	16	بُعد الالتزام
0.795	16	بُعد التحكم
0.681	16	بُعد التحدي
0.710	48	الاستبيان ككل

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

أظهرت نتائج الجدول رقم (06) بأن معامل ثبات الاستبيان العام بلغ (0.710)، مما يشير ذلك إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، كما أن معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الصلابة النفسية تراوحت بين (0.650) و(0.795)، وهي تُشير إلى مستوى ثبات مقبول إلى جيد، وبناءً على ذلك يُمكننا القول بأن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يعزز من صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية لقياس مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

تم اجراء اختبار التوزيع الطبيعي لمتغير الدراسة (الصلابة النفسية)، حيث اتضح لنا بأن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، لذلك سنستخدم مختلف الاختبارات المعلمية (البارامترية) للإجابة عن فرضيات الدراسة.

أ- الفرضية الأولى: تنص بأن مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية متوسط، حيث تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة المتوسطات (متوسط العينة/المتوسط الفرضي) كما هو موضح في الجداول الموالية للتأكد من صحة الفرضية.

ومن أجل الحصول على الدرجة العليا والدنيا للمقياس نقوم بضرب أكبر درجة للمقياس في عدد العبارات، وأصغر درجة للمقياس في عدد العبارات كما هو موضح في ما يلي:

$$144 = (48 \times 3)$$

$$00 = (48 \times 0)$$

ثم بعدها نطرح أعلى درجة من أدنى درجة للحصول على المدى:

$$144 - 00 = 144$$

وأخيرا نقسم الناتج على عدد درجات المقياس للحصول على معامل المجالات المعيارية:

$$36 = 144 \div 4$$

الجدول رقم (07): يبين لنا درجات المقياس للحصول على معامل المجالات المعيارية لمقياس الصلابة النفسية

الدرجات	36-00	72-36	108-72
المجالات	مستوى منخفض	مستوى متوسط	مستوى مرتفع

المصدر: (من اعداد الباحثين)

لتحديد مستوى الصلابة النفسية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والمتوسط النظري، ثم المقارنة بين المتوسطين باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، والنتائج موضحة في الجدول رقم (07):

- قانون المتوسط الفرضي = عدد البنود × البديل المتوسط للمقياس

- المتوسط الفرضي = $72 = 1.5 \times 48$

الجدول رقم (08): يوضح لنا مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بينهما	درجة الحرية	قيمة ت	الدالة الاحصائية
79.98	13.19	72	7.98	79	54.2	0.00

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

يبين الجدول رقم (08) بأن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في الصلابة النفسية بلغ (79.98)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي المحدد بـ (72)، بفارق مقداره (7.98)، كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (54.2) عند درجة حرية (79)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.00)، تشير هذه النتائج إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية مرتفع بدرجة دالة إحصائية، مما يدل على عدم تحقق الفرضية التي تنص على وجود مستوى متوسط في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.

حيث اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (راضي، 2008)، والتي بلغ الوزن النسبي للصلابة النفسية بها لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى (85.74%)، ودراسة (الفتلاوي، 2011)، التي توصلت لمستوى عالي من الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، كذلك دراسة (صالح والمصدر، 2013)، التي توصلت إلى أن درجة الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة بلغت (72.1%)، أيضا دراسة (زحاكة، 2022)،

التي توصلت إلى أن مستوى الصلابة النفسية بجميع مجالاته ودرجته الكلية كان مرتفعاً، ودراسة (Gil-Almagro et al, 2024a)، التي توصلت لمستوى مرتفع من الصلابة النفسية لدى عينة من الممرضات والممرضين في وحدات العناية المركزة الاسبانية، أيضاً دراسة (Gil-Almagro et al, 2024b)، التي توصلت إلى أن متوسط درجات الصلابة النفسية كان مرتفعاً في كلتا المرحلتين في بداية الجائحة وبعد مرور عام، بحيث لم يتغير بشكل كبير مما يشير إلى استقرار هذه السمة لدى الممرضين، كذلك دراسة (Abdolkarimi et al, 2024)، التي توصلت لمستوى جيد من الصلابة النفسية لدى الممرضات في إيران حيث قدر بـ 68.05 بإنحراف معياري 12.13، أيضاً دراسة (Honarmandfard et al, 2024)، التي توصلت إلى أن متوسط درجة الصلابة النفسية الكلية لدى الممرضين كان 79.85 بإنحراف معياري 11.24، حيث وُصف هذا المستوى بأنه أعلى من المتوسط، ودراسة (عبد القادر، 2025)، التي توصلت لمستوى مرتفع في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، في حين لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (بن العربي وعموم، 2021)، التي توصلت لمستوى متوسط في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.

إن هذه النتيجة تشير إلى أن مهنة التمريض تُصنف ضمن المهن التي تتطلب تحمل الضغط، واتخاذ قرارات سريعة في مواقف حرجة، كما يكتسب الممرضين آليات تكيف نفسية ومهنية تجعلهم أكثر صلابة نفسية مع مرور الوقت من خلال طبيعة العمل المتكررة والمألوفة، كما قد يرجع ذلك لكون المؤسسة الاستشفائية بحجم 120 سرير تعتبر متوسطة من حيث الضغط مقارنة بالمؤسسات الاستشفائية الكبرى، ووجود روتين معين يجعل الممرضين يعتادون على نمط الضغط، مما يعزز لديهم القدرة على التكيف وتطوير آليات نفسية لمواجهة مختلف التحديات، لأنه ببساطة من يستمر في هذه المهنة غالباً يمتلك صلابة نفسية منذ البداية، أو طورها مع الزمن استجابة للضغوط.

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة في كون البيئة الثقافية والاجتماعية المحلية في منطقة القرارة ولاية غرداية معروفة بقيم الانضباط، الجماعية، الصبر، التماسك الاجتماعي والدعم الأسري والمجتمعي، كلها عوامل تقلل من الاحساس بالضغط، علما أن المجتمع المحلي في القرارة يتميز بطابع تقليدي وتضامني، مما قد ينعكس على شخصية العاملين واستقرارهم النفسي والروح الدينية والاجتماعية السائدة التي قد تساعد الأفراد على التسليم والرضا، وهو ما يعزز من توازنهم النفسي والشعور بالقدرة على المواجهة، بالإضافة إلى كون ظروف العمل الحالية رغم التحديات ربما لم تصل إلى مستوى الإنهاك الشديد، أو أن لدى الممرضين استراتيجيات ناجعة في التعامل مع الضغوط مثل الدعم الزملائي أو الشعور بالمعنى في العمل.

ب- الفرضية الثانية: نصت بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سريير بالقرارة ولاية غرداية تعزى لمتغير الجنس، حيث تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المتوسطات كما هو موضح في الجدول الموالي، للتأكد من صحة الفرضية.

الجدول رقم (09): يبين لنا نتائج اختبار "ت" للفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة حسب متغير الجنس

القرار	مستوى الدلالة	ت المجدولة	ت المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي للانات	المتوسط الحسابي للذكور
غير دال	0.05	1.99	0.98	78	79.16	81.97

(المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج (SPSS V27

يوضح الجدول رقم (09) بأن متوسط الصلابة النفسية لدى الذكور بلغ (81.97) مقابل (79.16) لدى الإناث، مع تقارب في الانحرافات المعيارية، حيث بلغ (12.69) و(12.92) على التوالي، وقد أسفر اختبار "ت" عن قيمة (0.98)، وهي أقل من القيمة الجدولية (1.99) عند درجة حرية (78) ومستوى دلالة (0.05)، ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وعليه الفرضية التي تنص على وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سريير بالقرارة ولاية غرداية تعزى لمتغير الجنس لم تتحقق.

حيث تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (صالح والمصدر، 2013)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، كذلك دراسة (صبري والسيد، 2022)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، أيضاً دراسة (Gil- Almagro et al, 2024a)، التي توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس ($p=0.294$)، ودراسة (Gil-Almagro et al, 2024b)، التي توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، كما تعارضت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الفتلاوي، 2011)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور، كذلك دراسة (زحايكة، 2022)، والتي توصلت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور، أيضاً دراسة (زينة، 2022)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

وذلك لصالح الذكور، كذلك دراسة (Abdolkarimi et al, 2024)، التي توصلت لوجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور ($p=0.007$)، ودراسة (Honarmandfard et al, 2024)، التي توصلت لوجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور (84.53) أعلى من الاناث (79.21) عند ($p<0.05$).

حيث يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الجنس ليس عاملاً مؤثراً بشكل جوهري في تحديد مدى قدرة الممرضين على التكيف مع الضغوط المهنية، وتحمل التحديات التي تواجههم في بيئة العمل، نظراً لتشابه السياق المهني والتكليفات الوظيفية بين الجنسين، ما يجعل العامل الجندري غير مؤثر بشكل جوهري على مستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين في المؤسسة الاستشفائية محل الدراسة، كما يمكن تفسير ذلك أيضاً إلى تشابه استراتيجيات التأقلم بين الجنسين مثل: طلب الدعم الاجتماعي والأسري من الزملاء والمشرفين، تنظيم الوقت والمهام لتخفيف الضغط، علماً أن أغلب الأبحاث الحديثة تُشير إلى أن الصلابة النفسية تتأثر أكثر بالعوامل الشخصية والتكوينية والخبرانية (كالتجربة، أساليب التكيف، والدعم الاجتماعي)، أكثر من تأثرها بالجنس.

ت- الفرضية الثالثة: نصت بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضى المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية تعزى لمتغير الأقدمية، حيث تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المتوسطات كما هو موضح في الجدول الموالي، للتأكد من صحة الفرضية.

الجدول رقم (10): يبين لنا نتائج اختبار "ت" للفرق في الصلابة النفسية لدى
عينة الدراسة حسب متغير الاقدمية

القرار	مستوى الدلالة	ت المجدولة	ت المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي أكثر من 7 سنوات	المتوسط الحسابي أقل من 7 سنوات
غير دال	0.05	1.99	0.897	78	82.86	80.34

المصدر: (من اعداد الباحثين انطلاقا من مخرجات برنامج SPSS V27)

توضح نتائج الجدول رقم (10) بأن المتوسط الحسابي لمستوى الصلابة النفسية لدى الممرضين الذين تقل أقدميتهم عن 7 سنوات بلغ (80.34) مقابل (82.86) لدى من تفوق أقدميتهم 7 سنوات، وهي فروق بسيطة وغير دالة إحصائيا حسب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين ($t = 0.897 < t$ الجدولية = 1.99، عند $\alpha = 0.05$)، حيث يشير ذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الأقدمية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، وعليه الفرضية التي تنص على وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضي المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية تعزى لمتغير الاقدمية لم تتحقق.

حيث تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Gil-Almagro et al, 2024a)، التي توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الاقدمية ($p=0.652$)، ودراسة (Abdolkarimi et al, 2024)، التي توصلت لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية والاقدمية ($p=0.24$)، أيضا دراسة (Gil-Almagro et al, 2024b)، التي توصلت لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية والاقدمية، كما تتعارض نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (قدوري، 2021)، التي توصلت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الاقدمية، أيضا

دراسة (Honarmandfard et al, 2024)، التي توصلت لوجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الصلابة النفسية والاقدمية ($r=0.21, p<0.05$)، بمعنى كلما زادت سنوات الخبرة لدى الممرضين زاد مستوى الصلابة النفسية لديهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المدة التي قضاها الممرض في المهنة لا تعتبر عاملا حاسما في تحديد قدرته على التحمل النفسي ومواجهة الضغوط المهنية، بل تدل على أن الصلابة النفسية قد تكون أكثر ارتباطاً بعوامل شخصية أو مهنية أخرى غير طول مدة الخدمة، أي أنه قد يكون تأثير بيئة العمل أكثر من تأثير الأقدمية، فالممرضون الذين يعملون في أقسام الطوارئ أو العناية المركزة يواجهون ضغوطا أكبر مقارنة بزملائهم في الأقسام الأخرى بغض النظر عن سنوات الخبرة، أو أن جميع الممرضين بشكل عام يستعملون استراتيجيات تأقلم فعالة ومستمرة من أجل التكيف مع ضغوط العمل مثل: ممارسة الاسترخاء والرياضة والأنشطة الترفيهية بعد العمل، طلب الدعم من طرف الزملاء والمشرفين.

كما يمكن تفسيرها أيضا إلى كون الصلابة النفسية قد تكون سمة مستقرة نسبياً، لأن العديد من الدراسات تشير إلى أن الصلابة النفسية تميل إلى الاستقرار في الشخصية أكثر من كونها مكتسبة بشكل واضح بمرور الزمن، علما أن الممرضون الجدد وذو الخبرة غالباً ما يتقاسمون نفس المهام، الضغوط، والمحيط المهني، فغياب فروق جوهرية في البيئة المهنية يحد من تأثير الأقدمية كمتغير تفسيري، دون نسيان احتمالية تجانس عينة الدراسة من حيث الخصائص النفسية أو الحوافز المهنية، ما يجعل الفروق الفردية أقل وضوحاً.

الخاتمة:

من خلال كل ما سبق حول الصلابة النفسية اتضح لنا بأنها تُعبر عن قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية والتكيف مع مختلف التحديات والصعوبات والصدمات النفسية، والإحباط والمشكلات اليومية، من خلال تطوير أهداف واقعية، وحل المشكلات، والتفاعل السلس مع الآخرين واحترام الذات والآخرين، وهي بذلك تمثل عاملاً وقائياً ضد الآثار السلبية للضغوط، حيث تساعد الأفراد على تقليل إدراكهم للضغوط باعتبارها تهديدات، وتزيد من فاعلية مواجهتهم لها، ومن هنا فإن فهم هذه الصلابة النفسية يُعتبر مفتاحاً لفهم أسباب التفاوت بين الأفراد في الاستجابة للضغوط المهنية وخصوصاً الإجهاد المهني.

وفي الأخير سنتطرق لنتائج الدراسة الحالية التي أكدت لنا أهمية الصلابة النفسية كآلية وقائية تعزز من قدرة الأفراد على مواجهة التحديات، وتحقيق التوافق في مختلف جوانب الحياة في ما يلي:

- مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والأقدمية.
- توصيات و اقتراحات الدراسة:
- توفير بيئة عمل صحية نفسياً، تقلل من مصادر الضغط المهني داخل المؤسسة الاستشفائية.
- إدراج موضوع الصلابة النفسية في برامج التكوين والتدريب المستمر لفئة الممرضين.

- دعم الممرضين من خلال توفير خدمات الارشاد والدعم النفسي داخل المؤسسات الاستشفائية.
- تشجيع التواصل الايجابي بين الادارة والممرضين، وتعزيز ممارسات القيادة التحفيزية.
- تبني سياسات واضحة لإدارة ضغوط العمل، تشمل العدالة في توزيع المهام والمناوبات.
- إيلاء اهتمام خاص بالممرضين الجدد أو قليلي الخبرة من خلال برامج مرافقة نفسية ومهنية.

المراجع:

- الفتلاوي، أيات محمود شاكر، (2011). الصلابة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة كربلاء، العراق.
- بن العربي، فاطمة، وعمومن، رمضان، (2021). «الصلابة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة» دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عمار ثليجي-الأغواط». مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، 6(2)، 311-334.

- راضي، زينب نوفل أحمد، (2008). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير منشورة في الارشاد النفسي، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.
- زحاكية، فادية محمد خضر، (2022). مستوى التفكير الإيجابي والصلابة النفسية وإدارة ضغوط الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية خلال جائحة كورونا. رسالة ماجستير منشورة في الارشاد النفسي والتربوي، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.
- زينة، مجدي محمد، (2022). «الصلابة النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة». المجلة العلمية لكلية الاداب - جامعة أسيوط، جامعة أسيوط، 27(82)، 887-984.
- سامر، جميل رضوان، (2002). الصحة النفسية، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- صالح، عايدة شعبان، والمصدر، عبد العظيم سليمان، (2013). «الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة». مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس المفتوحة، 29(1)، 41-76.
- صبري، إيمان محمد، والسيد، أمينة محمد، (2022). «الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من الاكتئاب وضغوط الحياة لدى عينة من طلاب

الجامعة». **مجلة المنهج العلمي والسلوك**، جمعية المرشدين النفسيين،
(6)3، 116-50.

- عبد القادر، حليلة عبد المولى، (2025). «الصلابة النفسية وعلاقتها
بقلق المستقبل لدى عينة من الممرضات بمدينة طبرق». **مجلة القرطاس**،
الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، 6(26)، 399-376.

- قدوري، أحمد، (2021). «الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني
لدى معلمي التربية الخاصة بأدرار». **مجلة أفاق علمية**، جامعة
تامنغست، 13(4)، 337-321.

- خمير، عماد محمد أحمد ابراهيم، (1996). «إدراك القبول/الرفض
الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة». **مجلة دراسات
نفسية**، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، 6(2)، 299-275.

- خمير، عماد محمد، (2002). **استبيان الصلابة النفسية** دليل
الاستبيان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- معمري، بشير، (2021). **علم النفس الايجابي وقياس متغيراته في
المجتمع الجزائري**، الجزء الثالث، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.

- Abdolkarimi, M., Sadeghi-Yarandi, M., & Sakari, P.
"Investigating the relationship between personality traits of
hardiness and perfectionism with stress and psychosomatic
symptoms: a cross-sectional study among nurses in Iran."
BMC Psychology. p. 323. Vol. 12(1): June 2024.

- Gil-Almagro, F., García-Hedra, F. J., Carmona-Monge, F.
J., & Peñacoba-Puente, C. "A study on optimism as a
psychological strength in nurses through a prospective study
from the outbreak of the COVID-19 pandemic to two years

- later." Brain, Behavior, & Immunity - Health. p. 100782. Vol. 38: April 2024.
- Gil-Almagro, F., García-Hedra, F. J., Carmona-Monge, F. J., & Peñacoba-Puente, C. "From Anxiety to Hardiness: The Role of Self-Efficacy in Spanish CCU Nurses in the COVID-19 Pandemic." Medicina (Kaunas, Lithuania). p. 215. Vol. 60(2): January 2024.
 - Honarmandfard, S., Tabiee, S., Dastjerdi, R., & Vagharseyyedin, S. "Examining the Relationship Between Psychological Hardiness and Fear of Death among Nurses Working in Intensive Care and Emergency Wards." Open Public Health Journal. p. e18749445357801. Vol. 17: December 2024.
 - Kobasa, S.C., Maddi, S.R. & Puccetti, M.C. (1982). Personality and exercise as buffers in the stress-illness relationship. J Behav Med, Vol 5, 391–404.

للإحالة على هذا المقال:

- خويلدي سليمان، وسويلم عبد الحق، (2025)، «مستوى الصلابة النفسية لدى ممرضين المؤسسة الاستشفائية 120 سرير بالقرارة ولاية غرداية». المواقف، المجلد: 21، العدد: 1، الشهر نوفمبر السنة 2025، ص.ص.